

مستوى المرونة النفسية لدى الضباط والضباط المرؤوسون
العاملين بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية باتنة

**The level of psychological resilience of officers
and subordinate officers working in the main unit of
civil protection for the state of Batna**

فضيلة زدام*، مخبر التطبيقات النفسية
في الوسط العقابي، جامعة باتنة 1،
fadhila.zedam2017@gmail.com
طارق بوحفاني، جامعة باتنة 1، tabouh@hotmail.fr

تاريخ القبول: 2022/12/09

تاريخ الاستلام: 2022/11/08

ملخص:

هدفت الدراسة الى الكشف عن مستوى المرونة النفسية لدى عينة من الضباط والضباط المرؤوسين، المقدر عددهم (46) مفردة، كما هدفت الى الكشف عن الفروق الموجودة في مستوى المرونة النفسية لدى عينة الدراسة وفقا لمتغيرات الرتبة، السن و الخبرة، حيث تم توزيع عليهم استبيان المرونة النفسية و الذي يتكون من (36) بند موزعة على (07) أبعاد متعلقة بالمرونة النفسية، كما اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة. النتائج المتوصل إليها أفرت بوجود مستوى مرتفع لجميع أبعاد المرونة النفسية المتمثلة في التواصل، الاستبصار، التسامح، الإبداع، اتخاذ القرار، الواقعية والاستقلال، مع وجود مستوى مرتفع للمرونة النفسية لدى الضباط والضباط المرؤوسون العاملين بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية باتنة، كما أظهرت النتائج وجود فروق في مستوى المرونة النفسية لدى الضباط

* المؤلف المراسل

والضباط المرؤوسون تبعاً للفئات العمرية، مع عدم وجود فروق في مستوى المرونة النفسية تبعاً لمتغيري الرتبة والخبرة.

الكلمات المفتاحية: المرونة - المرونة النفسية - الضباط - الضباط المرؤوسون - الحماية المدنية.

Abstract:

This study aimed to expose the level of psychological resilience among a sample of officers and subordinate officers, whose number is estimated at (46) individuals. Psychological resilience, which consists of (36) items distributed over (07) dimensions related to psychological resilience, the researcher relied on the analytical descriptive approach to achieve the objectives of the study.

The most important results concluded that there is a high level of all dimensions of psychological resilience represented in communication, foresight, tolerance, creativity, decision-making, realism and independence, with a high level of psychological flexibility among officers and subordinate officers working in the main unit of civil protection for the state of Batna, as the results showed there are differences in the level of psychological resilience of officers and subordinate officers according to age groups, with no differences in the level of psychological resilience according to the variables of job rank and years of experience.

Keywords : Resilience, Psychological Resilience, Officers, Subordinate officers, Civil Protection.

1. مقدمة:

شهدت العقود الماضية تطورا متناميا فيما يخص إنتشار الدراسات والبحوث حول المرونة النفسية فقد إفترضت عدة دراسات أمبريقية وخاصة تلك التي تقع في مجال البحث لعلم النفس الذي يرى أن المرونة فرصة وقدرة ومهارة يكتسبها الفرد في مسار توظيف المصادر النفسية والاجتماعية والثقافية... لتحقيق التوافق الإيجابي الفعال مع ضغوط وأحداث الحياة الضاغطة مع المحافظة على الإتران

النفسي وسرعة التخلص من التأثيرات السلبية للضغوط والعمل على العودة الى التحقيق الذاتي وفق الخبرات السابقة بإعتبار ان المرونة النفسية إحدى آليات التوافق والمواجهة الإيجابية الفعالة.

بدأت الإرهاصات الأولى لمفهوم المرونة النفسية مع بحوث "جارمبزي1973الذي كان أول من قام بدراسة المرونة النفسية من خلال البحث الذي أجراه وأصطلح عليه ب"الوبائيات" تعرض في دراساته الى الأفراد الذين يتعرضون للمرض وخصائصهم ومميز بينهم وبين الأفراد الذين لا يتعرضون لنفس المرض وبحث في الأسباب والكيفية وذلك للكشف عن عوامل الخطورة وعوامل الوقاية التي تساعد في تعريف المرونة النفسية. (مدور، 2021، ص 137)

و على الرغم من أن مفهوم المرونة قد تم دراسته لعقود من الزمن إلا انه لا يزال هناك عدم توافق في الآراء بشأن التحديد المفاهيمي وقياس المرونة التي تعتبر من أكثر الدراسات التي تطرح في سياق الأمراض العقلية، فهي حسب كل من Chisholm.k/ kaiser.N/ Rose.M حالة او سمة او ظاهرة أو خاصية شخصية، فيمكن تصور المرونة على أنها يمكن ان تكون عملية ونتيجة. (Ruhmann,Stainto and other ,2019, p725)

فعملية المرونة تبدأ عندما يواجه فرد أو مجموعة صدمة، وينجح في تفعيل أساليب الحماية التي تسمح له بإعادة بناء نفسه. وبالتالي، فهي تشير إلى قدرة بشرية، لمقاومة المواقف المؤلمة من خلال تطوير موارد إبداعية للخروج من الشدائد واستئناف تطور جديد. (M.Traumatisme and other, p13). فهي سمة تتضمن سلوكيات و أفكار و معتقدات و أفعالاً يمكن لأي فرد ان يكتسبها ويتعلمها و ينميها، فالشخصية المرنة تتميز بالقدرة على التكيف و التعامل مع ظروف الحياة المختلفة التي تحمل المواقف المؤلمة و الأخبار الغير سارة. (بن حديد، بن الطاهر، 2022، ص106)

2. إشكالية الدراسة:

بغض النظر عن تعدد تعريفات المرونة الا انها جميعاً تتضمن عناصر مشتركة تشير بطبيعة الحال الى مقدرة الشخص على مواجهة العقبات والضغوط النفسية

بسهولة ويسر دون اضطرابات، فالمرونة النفسية مصطلح مركب تتعدد أجزائه و تختلف نسبتها من فرد إلى آخر، هذه الأجزاء يمكن اعتبارها في نفس الوقت شروطا لا بد من توافرها بدرجات معينة حتى تتحقق لنا النسبة الملائمة التي من خلالها نحدد مرونة الأفراد النفسية من عدمها. إتمدت هذه الدراسة في تفسير المرونة النفسية على (07) أجزاء او ابعاد تمثلت في: التواصل، الإستبصار، التسامح، الإبداع، إتخاذ القرار، الواقعية والإستقلال، محاولة بذلك قياس مستوى المرونة النفسية لدى عينة من العاملين في سلك الحماية المدنية.

إنطلقت هذه الدراسة من إشكالية مدى مستوى المرونة النفسية لدى عينة من عناصر الحماية المدنية تحديدا لدى الضباط والضباط المرؤوسون في الوحدة الرئيسية لولاية باتنة، وهذا ماسمح لنا بطرح التساؤلات التالية:

- هل يوجد مستوى مرتفع للمرونة النفسية لدى الضباط والضباط المرؤوسون العاملين بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية باتنة؟

- هل توجد فروق في مستوى المرونة النفسية لدى الضباط والضباط المرؤوسون العاملين بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية باتنة تبعا لمتغيرات الرتبة، السن والخبرة؟

3. فرضيات الدراسة:

❖ يوجد مستوى مرتفع دال إحصائيا عند مستوى معنوية (0.05) للمرونة النفسية لدى الضباط والضباط المرؤوسون العاملين بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية باتنة.

❖ توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى معنوية (0.05) لمستوى المرونة النفسية لدى الضباط والضباط المرؤوسون العاملين بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية باتنة تبعا لمتغيرات: الرتبة، السن والخبرة.

4. أهداف الدراسة: قياس مستوى المرونة النفسية لدى الضباط و الضباط المرؤوسون العاملين بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية باتنة.

- تحديد الفروق لمستوى المرونة النفسية لدى الضباط والضباط المرؤوسون العاملين بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية باتنة تبعا للمتغيرات الشخصية.

5. أهمية الدراسة: الرسالة التي وجدت من اجلها مؤسسة الحماية المدنية هي بالدرجة الاولى إنقاذ وإسعاف الأفراد والممتلكات تحت اي ظرف كان، فالأعوان التابعين لها تقع على عاتقهم مسؤولية التحمل والتعايش مع كافة الأثار التي قد تتولد جراء هذه الظروف (حوادث بشرية، كوارث طبيعية...) من خوف، توتر، ضغط، صدمات نفسية

فحساسية هذا الجهاز تدفعنا كمختصين إلى تسليط الضوء على الجانب النفسي للأعوان و الإهتمام به من خلال الكشف عن نقاط القوة و الضعف لديهم و طرح الحلول لتجاوز النقص لديهم، و هذا ما تحاول هذه الدراسة الوصول إليه.

6. الضبط الإجرائي لفاهيم البحث:

1.6. المرونة: جاء في لسان العرب: من يمرن مرانة ومرونة: وهو لين في صلابه. ومرنت يد فلان على العمل اي صلبت واستمرت والمرانة: اللين. (سليم، 2007، ص2)

قال ابن فارس: "مرن الميم والراء والنون أصل صحيح يدل على لين شيء وسهولته. (أبو الحسن، 1979، ص313)

2.6. المرونة النفسية: المرونة النفسية عملية ديناميكية تشير الى التكيف الايجابي في سياق من المحن الكبرى. (GARON, 2014,p24)

تعني المرونة النفسية التكيف الناجح الذي يتبع التعرض للأحداث الحياتية المؤلمة، في حين يعرفها فيرنر وسميث بانها: "المقدرة الشخصية على انتهاز الطريق الشخصي الصحيح في الحياة.

ويعرفها سيلغمان بأنها: مرتبطة باختزال السلوك السلبي والغير مرغوب فيه وتقديم السلوك الصحي والمنتج وحتى تحت التعرض للظروف الصعبة.(الشماط، 2013، ص21)

3.6. الضباط: في دراستنا هذه درجة ضابط تطلق على الرتب التالية: عون تدخل، عريف، رقيب، مساعد.

4.6. الضباط الرؤوسون: وهم أعلى درجة من الضباط وتشمل الرتب التالية: ملازم، ملازم أول، نقيب.

5.6. الحماية المدنية: الحماية المدنية مرفق عمومي مكلف بحماية الأشخاص و الممتلكات، موضوع تحت وصاية وزارة الداخلية و الجماعات المحلية، و طبيعة مهامها تتطور باستمرار لمسايرة التطور التكنولوجي و الديموغرافي في الوطن، فهي تتمتع بتنظيم إداري (تقني و علمي) لضمان التكفل الخاص بالمهمة الإنسانية المنوطة بها.(قاشي، 2018، ص136)

7. الدراسات السابقة: نظرا لقلة الدراسات في موضوع المرونة النفسية إتجهت الباحثة إلى البحث في موضوع الصلابة النفسية و الذي تم الحصول من خلاله على دراسات مقارنة لعينة و متغيرات الدراسة الحالية، فمصطلح الصلابة النفسية و المرونة النفسية رغم تضادهما في المعنى اللغوي إلا انهما يؤيدان الى معنى إصطلاحي متقارب.

1.7. دراسة بن سالم و بوعبدالله (2017)، الصلابة النفسية لدى أعوان الحماية المدنية في ضوء متغير الخبرة المهنية (دراسة مقارنة بمدينة البويرة).

هدفت الدراسة الى التعرف على الفروق في مستويات الصلابة النفسية لدى اعوان التدخل في الحماية المدنية عبر منظور الخبرة المهنية، قسمت عينة الدراسة المتكونة من 34 عون الى قسمين متساويين بمعدل 17 عون في كل مجموعة على ان تكون خبرة المجموعة الاولى لا تتعدى سنة واحدة و المجموعة الثانية لا تتعدى خبرتها خمس سنوات.

توصلت الدراسة الى نتائج مفادها وجود فروق في الصلابة النفسية لدى اعوان التدخلات في الحماية المدنية بحيث تبين ان الاعوان الذين تتعدى خبرتهم الخمس (5) سنوات يتمتعون بصلابة نفسية عالية عكس الاعوان الذين تقل خبرتهم عن سنة واحدة فلديهم صلابة نفسية متوسطة، اما بالنسبة لأبعاد الصلابة فقد وجدت فروق دالة إحصائياً في بعد الإلتزام والتحمدي لصالح الأعوان الاكثر خبرة مع عدم ظهور فروق بالنسبة لبعد الحكم.

2.7.دراسة Paul.T Bartone / Robert R.Roland / James J.Picano / Thomas J. Williams (2008). Psychological hardiness predicts success in US Army special forces candidates.

عينة هذه الدراسة تكونت من 1138 عنصر من القوات الخاصة للجيش الأمريكي منهم 637 خريج من مدرسة القوات الخاصة و 501 عنصر لم يتخرج بعد، هدفت الدراسة الى تقييم مرشحي القوات الخاصة للجيش الامريكي من حيث الصلابة النفسية باستخدام نموذج قصير في مقياس المرونة، و اكدت إختبارات العينة المسقلة و تحليلات الإنحدار اللوجيستي ان خريجي دورة القوات الخاصة مستواهم أعلى بكثير في الصلابة النفسية مقارنة بالعناصر التي لم تتخرج .

3.7.دراسة فحجان (2010)، التوافق المهني والمسؤولية الإجتماعية وعلاقتها بمرونة الأنا لدى معلمي التربية الخاصة بمحافظات غزة.

إستخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي الإرتباطي على عينة دراسة تكونت من (287) معلما ومعلمة موزعين على 11 مؤسسة تربية، كما اعتمد الباحث على مقياس التوافق المهني ومقياس المسؤولية الإجتماعية ومقياس مرونة الأنا من إعداد الباحثة.

توصلت الدراسة الى وجود علاقة إرتباطية موجبة بين مرونة الأنا و التوافق المهني، وجود علاقة إرتباطية موجبة بين مرونة الأنا و المسؤولية الإجتماعية، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مرونة الأنا تعزي لمتغير(الجنس، الحالة الإجتماعية، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، نوع الإعاقة التي يعمل معها، فئة المعلم، الدخل الشهري). (عبد السلام، 2018، ص 86)

4.7. دراسة رندة جمال إسماعيل السكيك (2012)، المرونة النفسية وعاقتها بمهارة إدارة الأزمات لدى القايذة التشريعية و التنفيذة في قطاع غزة.

تكونت عينة الدراسة من (105) أفراد من أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني الممثلين للقيادة التشريعية و الوزارة و الوكلاء و المدراء العامون في كل وزارة و هم الممثلين للقيادة التنفيذية. إستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، كما إعتمدت في جمع البيانات على مقياس المرونة النفسية و مقياس إدارة الأزمات.

كانت نتائج البحث على الشكل التالي: وجود علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين المرونة النفسية ومهارة إدارة الأزمات، عدم وجود فروق دالة إحصائياً في المرونة النفسية تعزى لمتغيرات (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، التخصص، عدد سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي، منطقة السكن).

8. **منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي بإعتباره أحد أشكال التحليل و التفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة و تصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات و معلومات معينة عن ظاهرة أو مشكلة و تصنيفها و تحليلها و إخضاعها للدراسة الدقيقة، أو بعبارة أخرى هو منهج يعتمد على دراسة الظاهرة و وصفها كما هي موجودة في الواقع و يهتم بوصفها بدقة. (المؤمن، 2008، ص287)

9. **عينة الدراسة:** تمثلت العينة في ضباط و الضباط المرؤوسون العاملين بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية باتنة المقدر عددهم (46) مفردة.

1.9. **خصائص العينة:** تمثلت خصائص العينة في الرتبة و العمر و الخبرة لدى الضباط و الضباط المرؤوسون العاملين بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية باتنة، كما يبينه الجدول الآتي:

الجدول رقم (01): توزيع أفراد العينة حسب الخصائص الشخصية.

الخصائص	الفئات	التكرار	النسبة
الرتبة	الضباط المرؤوسون	34	73,9%
	الضباط	12	26,1%
العمر	من 29 إلى 38 سنة	16	34,8%
	من 39 إلى 40 سنة	7	15,2%
	من 41 إلى 49 سنة	14	30,4%
	من 50 إلى 55 سنة	9	19,6%
الخبرة	من 7 إلى 12 سنة	21	45,7%
	من 13 إلى 25 سنة	14	30,4%
	من 26 إلى 30 سنة	11	23,9%
عدد أفراد العينة		46	100%

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على نتائج برنامج (spss)

من الجدول رقم (01) نلاحظ أن 34 من و الضباط المرؤوسون يمثلون ما نسبته 73,9% من إجمالي أفراد العينة وهم الفئة الأغلب، في المقابل يوجد 12 يمثلون ما نسبته 26,1% من الضباط، أما بالنسبة للعمر يوجد 16 من الضباط و الضباط المرؤوسون أعمارهم تتراوح من 29 إلى 38 سنة يمثلون ما نسبته 34,8% من إجمالي أفراد العينة وهم الفئة الأغلب، في المقابل يوجد 14 يمثلون ما نسبته 30,4% أعمارهم تتراوح من 41 إلى 49 سنة يليها 9 يمثلون نسبة 19,6% من أعمارهم تتراوح من 50 إلى 55 سنة، يليها 7 يمثلون نسبة 15,2% أعمارهم تتراوح من 39 إلى 40 سنة، أما بالنسبة للخبرة يوجد 21 من الضباط و الضباط المرؤوسون لديهم من 7 إلى 12 سنة خبرة يمثلون ما نسبته 45,7% من إجمالي أفراد العينة وهم الفئة الأغلب، في المقابل يوجد 14 يمثلون ما نسبته 30,4% لديهم من 13 إلى 25 سنة خبرة يليها 11 يمثلون نسبة 23,9% لديهم خبرة من 26 إلى 30 سنة.

10. الاستبيان المعتمد في الدراسة: اعتمدت الدراسة على الاستبيان في جمع البيانات، الذي يتكون من الجزء الخاص بالخصائص الشخصية والجزء

الخاص بمحور المرونة النفسية الذي يتكون من (36) بند تتوزع على سبعة أبعاد كما يبينه الجدول الآتي:

جدول رقم (02): توزيع البنود على أبعاد المرونة النفسية.

الأبعاد	البنود
بعد التواصل	6-5-4-3-2-1
بعد الاستبصار	11-10-9-8-7
بعد التسامح	16-15-14-13-12
بعد الإبداع	22-21-20-19-18-17
بعد اتخاذ القرار	28-27-26-25-24-23
بعد الواقعية	31-30-29
بعد الاستقلال	36-35-34-33-32

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على المعطيات السابقة.

1.10. **السلم المعتمد في الاستبيان:** اعتمدت الدراسة على مقياس ليكرت الخماسي لقياس استجابة العينة على بنود الاستبيان، الذي يتكون من خمس خيارات كما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (03): الخيارات المكونة لمقياس ليكرت الخماسي.

البنود	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
الدرجة	5	4	3	2	1

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على المعطيات السابقة.

وحتى يمكن قياس اتجاهات أفراد العينة تم إعطاء نقاط لهذه الاختيارات، وتم تقسيم السلم إلى خمس مجالات لتحديد درجة الموافقة كما يبينه الجدول الآتي:

مستوى المرونة النفسية لدى الضباط

فضيلة زدام و طارق بوحوفاني

جدول رقم (04): قيمة الوسط المرجح ودرجات الموافقة لعينة الدراسة.

الاتجاه	الوسط المرجح	درجة الموافقة
الاتجاه الأول	من 1 إلى أقل 1.8	ضعيفة جدا
الاتجاه الثاني	من 1.8 إلى أقل 2.6	ضعيفة
الاتجاه الثالث	من 2.6 إلى أقل 3.4	متوسطة
الاتجاه الرابع	من 3.4 إلى أقل 4.2	عالية
الاتجاه الخامس	من 4.2 إلى 5	عالية جدا

المصدر: إعداد الباحثين.

إعتبرت الباحثة المتوسطات في الجدول رقم (04) هي الحد الفاصل بين مستوى الاستجابات في أداة الدراسة وذلك لمتوسط الاستجابة للبعد أو المحور.

2.10. صدق وثبات الاستبيان: قبل التطرق إلى تحليل نتائج يجب اختبار صدق وثبات الاستبيان المعتمد في جمع البيانات.

1.2.10. الاتساق الداخلي: لتحديد مختلف النتائج المتعلقة بدرجة الارتباط ودرجة الدلالة لبنود أبعاد المرونة النفسية، تم الاعتماد على معامل سبيرمان (Spearman) لقياس قيمة الارتباط بين البنود والأبعاد التي تنتمي إليها، كما يبينه الجدول الآتي:

جدول رقم (05): الاتساق الداخلي لبنود أبعاد المرونة النفسية.

التواصل		الاستبصار		التسامح		الإبداع	
الارتباط	القيمة	الارتباط	القيمة	الارتباط	القيمة	الارتباط	القيمة
0,493**	1	0,602**	7	0,532**	12	0,532**	17
0,315*	2	0,713**	8	0,713**	13	0,713**	18
0,740**	3	0,728**	9	0,562**	14	0,562**	19
0,352*	4	0,578**	10	0,338*	15	0,338*	20
0,538**	5	0,604**	11	0,429**	16	0,429**	21
0,650**	6						22
اتخاذ القرار		الواقعية		الاستقلال			

الارتباط	البنود	الارتباط	ت	الارتباط	ت
0,596**	32	0,772**	29	0,678**	23
0,647**	33	0,877**	30	0,656**	24
0,794**	34	0,811**	31	0,587**	25
0,759**	35			0,581**	26
0,543**	36			0,588**	27
				0,607**	28

* Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed)

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج البرنامج (Spss).

يشير الجدول رقم (05) أن قيمة معامل الارتباط بين الأبعاد والبنود التي تنتمي إليها محصورة بين (0,315*) (0,794**) ذات دلالة إحصائية أقل من مستوى الدلالة (0.05) ما يدل على وجود ارتباط بين كل عبارة والبعد التي تنتمي إليه، ما يثبت الاتساق الداخلي بين الأبعاد والبنود التي تنتمي إليها في محور المرونة النفسية.

2.2.10 الثبات:

1.2.2.10. اختبار معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

اعتمدت الباحثة لتجزئة استبيان الدراسة المؤلف من (36) بندا إلى جزئين كل منهما مؤلف من (18) بندا، جزء البنود الفردية وجزء البنود الزوجية، باستخدام (Split-half) لإيجاد معامل ارتباط بيرسون بين معدل البنود الفردية ومعدل البنود الزوجية، وتصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط سبيرمان براون لتصحيح (Spearman-Brown) وتوصلت إلى النتائج المبينة في الجدول الآتي:

جدول رقم (06): اختبار معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية.

البيان	البنود	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح
المرونة النفسية	36	0,689	0,816

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج البرنامج (Spss).

يشير الجدول رقم (06) أن معامل الارتباط قبل التصحيح بلغ قيمة (0,689) وبلغ معامل الارتباط بعد التصحيح قيمة (0,816) ما يدل على ثبات محور المرونة النفسية.

2.2.2.10. اختبار معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ:

يعتبر اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) أشهر مقاييس الثبات الداخلي الذي يستخدم في حالة وجود أكثر من بدلين كما بينه الجدول الآتي:

جدول رقم (07): اختبار معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ.

المحور	البنود	معامل الثبات
المرونة النفسية	36	0,854

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج البرنامج (Spss).

يشير الجدول رقم (07) أن معامل ثبات بنود المرونة النفسية بلغت قيمة (0,854) في مستوى أكبر من 80% ما يشير للثبات واستقرار استبيان الدراسة وإمكانية تطبيق الأداة في الظروف المماثلة.

3.10. اختبار التوزيع الطبيعي: اعتمدت الدراسة على اختبار شيبيرو (Shapiro-Wilk) لاختبار التوزيع الطبيعي للبيانات، كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول رقم (08): اختبار التوزيع الطبيعي.

المحور	قيمة الدلالة
المرونة النفسية	0,437

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج البرنامج (Spss).

يشير الجدول رقم (08) أن محور المرونة النفسية بلغ قيمة دلالة (0,437) وهي أكبر من مستوى دلالة (0.05) ما يدل على أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي والذي يسمح بإجراء اختبارات الفروق الإحصائية للتحقق من فرضيات الدراسة.

11. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

اعتمدت الدراسة على برنامج (spss) للقيام بعملية التحليل الإحصائي للبيانات والتوصل إلى الأهداف الموضوعية في إطار الدراسة، كما اعتمدت على الاختبارات الإحصائية الآتية:

- 1 - اختبار الارتباط.
- 2 - اختبار الثبات.
- 3 - اختبار التوزيع الطبيعي.
- 4 - وصف أبعاد محور الدراسة بالاعتماد على المتوسط الحسابي.
- 5 - اختبار الفروق الإحصائية لاختبار فرضيات الدراسة.

12. **عرض النتائج ومناقشتها:** اعتمدت الباحثة لوصف أبعاد المرونة النفسية لدى الضباط والضباط المرؤوسون العاملين بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية باتنة على درجات الموافقة كما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول رقم (09): نتائج وصف أبعاد المرونة النفسية لدى الضباط و الضباط المرؤوسون العاملين بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية باتنة.

البيان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
بعد التواصل	4,56	0,38	1	عالية جدا
بعد الاستبصار	4,14	0,46	7	عالية
بعد التسامح	4,20	0,45	6	عالية جدا
بعد الإبداع	4,38	0,40	3	عالية جدا
بعد اتخاذ القرار	4,24	0,48	5	عالية جدا
بعد الواقعية	4,29	0,62	4	عالية جدا
بعد الاستقلال	4,43	0,47	2	عالية جدا
المرونة النفسية	4,32	0,31	-	عالية جدا

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج البرنامج (Spss).

يشير الجدول رقم (09) أن جميع الأبعاد ومحور المرونة النفسية لدى الضباط والضباط المرؤوسون العاملين بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية باتنة بلغت درجات موافقة عالية جدا وعالية، والتي يمكن ترتيبها كالآتي:

- 1 - بلغ المتوسط الحسابي لبعده التواصل (4,56) بدرجة موافقة عالية جدا ما يدل على انه يوجد درجة عالية جدا في التواصل لدى الضباط و الضباط المرؤوسون العاملين بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية باتنة.
 - 2 - بلغ المتوسط الحسابي لبعده الاستقلال (4,43) بدرجة موافقة عالية جدا ما يدل على انه يوجد درجة عالية جدا في الاستقلال لدى الضباط و الضباط المرؤوسون العاملين بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية باتنة.
 - 3 - بلغ المتوسط الحسابي لبعده الإبداع (4,38) بدرجة موافقة عالية جدا ما يدل على انه يوجد درجة عالية جدا في الإبداع لدى الضباط و الضباط المرؤوسون العاملين بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية باتنة.
 - 4 - بلغ المتوسط الحسابي لبعده الواقعية (4,29) بدرجة موافقة عالية جدا ما يدل على انه يوجد درجة عالية جدا في الواقعية لدى الضباط و الضباط المرؤوسون العاملين بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية باتنة.
 - 5 - بلغ المتوسط الحسابي لبعده اتخاذ القرار (4,24) بدرجة موافقة عالية جدا ما يدل على انه يوجد درجة عالية جدا في اتخاذ القرار لدى الضباط و الضباط المرؤوسون العاملين بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية باتنة.
 - 6 - بلغ المتوسط الحسابي لبعده التسامح (4,20) بدرجة موافقة عالية جدا ما يدل على انه يوجد درجة عالية جدا في التسامح لدى الضباط و الضباط المرؤوسون العاملين بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية باتنة.
 - 7 - بلغ المتوسط الحسابي لبعده الاستبصار (4,14) بدرجة موافقة عالية ما يدل على انه يوجد درجة عالية في الاستبصار لدى الضباط و الضباط المرؤوسون العاملين بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية باتنة.
- بلغ الانحراف المعياري للمحور (0,31) ما يشير إلى عدم تشتت آراء الضباط و الضباط المرؤوسون العاملين.

1.12. اختبار الفرضية الأولى:

اعتمدت الدراسة على المتوسط الفرضي (3) لاختبار الفروق الإحصائية بين متوسطات تقديرات الضباط وصف الضباط، للتحقق من الفرضية التي تنص على أنه يوجد مستوى مرتفع دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.05) للمرونة النفسية لدى الضباط و الضباط المرؤوسون العاملين بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية باتنة.

وبعد اختبار الفرضية باستخدام برنامج (spss) توصلت الباحثة إلى النتائج المبينة في الجدول الآتي:

جدول رقم (10): نتائج اختبار مستوى المرونة النفسية لدى الضباط و الضباط المرؤوسون العاملين بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية باتنة.

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T المحسوبة	قيمة الدلالة	النتيجة
المرونة النفسية	4,32	0,31	28,30	0,000	دال

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج البرنامج الإحصائي (Spss).

يشير الجدول رقم (10) أن محور المرونة النفسية بلغ قيمة دلالة (0,000) عند درجة حرية (45) كما بلغت قيمة T المحسوبة (28,30) وهي أكبر من قيمة T الجدولية (2) عند مستوى دلالة (0.05) ما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات آراء الضباط وصف الضباط والقيمة المفترضة (3) بما أن المتوسط الحسابي للمحور بلغ (4,32) ما يدل على أنه يوجد مستوى مرتفع في المرونة النفسية لدى الضباط و الضباط المرؤوسون العاملين بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية باتنة.

نتيجة هذه الفرضية جاءت مماثلة لما جاءت عليه نتيجة دراسة سكيك (2012) التي توصلت بدورها إلى درجات مرتفعة في مستوى المرونة النفسية لدى أعضاء القيادة الشرعية و التنفيذية في قطاع غزة،

حيث كان ترتيب مستوى أبعاد المرونة النفسية لديهم من الأعلى درجة إلى الأقل درجة كالآتي:

إحتل بعد الإستقلال المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره 89.69%، يليه بعد التواصل بوزن نسبي قدره 87.64%، المرتبة الثالثة كانت لبعده إتخاذ القرار بوزن نسبي قدره ب 87.43%، بعد الواقعية كان في المرتبة الرابعة بوزن نسبي يساوي 87.29%، بعد الإستبصار كانت له المرتبة الخامسة بوزن نسبي 86.25%، فيما جاء بعد التسامح في المرتبة السادسة بوزن نسبي 86.16%، المرتبة الأخيرة كانت لبعده الإبداع بوزن نسبي 84.78%.

حسب نظر الباحثة فإن النتيجة المتوصل إليها في هذه الفرضية و التي تقر بوجود مستوى عالي من المرونة النفسية بكل أبعادها لدى عينة الدراسة كانت هي نتيجة متوقعة نظرا لما قد تحصلت عليه الباحثة من معلومات تتعلق بالتكوين النفسي الجيد للأعوان، فعند إتحاقهم بسلك الحماية المدنية كمتريصين في هذه الفترة يمر العون على مجموعة من الإختبارات النفسية التي تحدد أهليته للعمل، كما يوضع العون في فترة إختبار يواجه من خلالها مجموعة من الضغوط النفسية و البدنية المقصودة لقياس درجة تحمله و مساعدته على تطوير قدرته على التحمل والتعايش وإيجاد السبل للخروج من الظروف الضاغطة، هذا ما يفسر المستوى العالي للمرونة النفسية لدى الضباط والضباط المرؤوسين العاملين في الوحدة، فالتدريب القاعدي الذي مر به هؤلاء الأعوان كان بدنيا و نفسيا نظرا لحساسية العمل.

2.12. اختبار الفرضية الثانية:

اعتمدت الدراسة في التحقق من هذه الفرضية، على اختبار الفروق الإحصائية، بغية التحقق من الفرضية التي تنص على أنه توجد فروق دالة إحصائية عند

مستوى معنوية (0.05) لمستوى المرونة النفسية لدى الضباط والضباط المرؤوسون العاملين بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية باتنة. تبعا لمتغير الرتبة، وبعد اختبار الفرضية باستخدام برنامج (spss) توصلت الباحثة إلى النتائج المبينة في الجدول الآتي:

الجدول رقم (11): نتائج اختبار الفروق الإحصائية لمستوى المرونة النفسية لدى الضباط والضباط المرؤوسون العاملين بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية باتنة. تبعا لمتغير الرتبة

البيان	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الفروق	قيمة T	قيمة الدلالة
الرتبة	الضباط	4,31	0,33	0,05	0,54	0,588
	الضباط المرؤوسون	4,36	0,27			

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (spss).

يشير الجدول رقم (11) انه لا توجد فروق دالة إحصائية لمستوى المرونة النفسية لدى الضباط والضباط المرؤوسون العاملين بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية باتنة. تبعا لمتغير الرتبة، حيث بلغت قيمة ت المحسوبة (0,54) بقيمة دلالة (0,588) وهي أقل من قيمة ت الجدولية (2) عند درجة حرية (45) عند مستوى دلالة (0.05) ما يثبت عدم صحة الفرضية.

نتيجة الفرضية جاءت معاكسة لنتائج دراسة (2008) و آخرون Paul.T و Bartone والتي توصلت إلى وجود فروق في مستوى الصلابة النفسية لدى المتخرجين من دورة القوات الخاصة الأمريكية و الغير متخرجين بعد، بحيث تبين ان العناصر المتخرجة من الدورة يتمتعون بصلابة نفسية اعلى من العناصر الغير متخرجة بعد.

3.12. اختبار الفرضية الثالثة: اعتمدت الدراسة في التحقق من هذه الفرضية، على اختبار الفروق الإحصائية، بغية التحقق من الفرضية التي تنص على انه توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) لمستوى المرونة النفسية لدى

مستوى المرونة النفسية لدى الضباط

فضيلة زدام و طارق بوحوفاني

الضباط والضباط المرؤوسون العاملين بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية باقنة. تبعا لمتغير العمر، وبعد اختبار الفرضية باستخدام برنامج (spss) توصلت الباحثة إلى النتائج المبينة في الجدول الآتي:

الجدول رقم (12): نتائج اختبار الفروق الإحصائية لمستوى المرونة النفسية لدى الضباط والضباط المرؤوسون العاملين بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية باقنة. تبعا لمتغير العمر.

البيان	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة F	قيمة الدلالة
المرونة النفسية	بين المجموعات	0,762	0,254	2,826	0,050
	داخل المجموعات	3,778	0,090		

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (spss).

يشير الجدول رقم (12) انه توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لمستوى المرونة النفسية لدى الضباط والضباط المرؤوسون العاملين بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية باقنة. تبعا لمتغير العمر، حيث بلغت قيمة F (2,826) بقيمة دلالة (0,050) عند مستوى دلالة (0.05) ما يعزز صحة الفرضية.

وبعد تحديد الفروق توصلت الباحثة إلى النتائج المبينة في الجدول الآتي:

الجدول رقم (13): تحديد الفروق لمستوى المرونة النفسية بين الفئات

العمرية

البيان	الفئات	المتوسط الحسابي	الفرق	قيمة الدلالة
المرونة النفسية	من 29 إلى 38 سنة	4,44	0,31	0,008
	من 41 إلى 49 سنة	4,13		

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS).

يشير الجدول رقم (13) أن الفرق يعزى لصالح الضباط والضباط المرؤوسون العاملين الذين تتراوح أعمارهم من 29 إلى 38 سنة، حيث بلغ

محور المرونة النفسية متوسط حسابي (4,44) مقابل الضباط والضباط المرؤوسون العاملين الذين أعمارهم تتراوح من 41 إلى 49 سنة الذي بلغ المحور متوسط حسابي (4,13) وقدر الفرق بين الفئتين (0,31).

هذا ما يشير إلى أن فئة الضباط الأقل سناً كانت تتمتع بمرونة نفسية أعلى بدرجة طفيفة عن فئة الضباط الأكبر سناً، ويمكن تفسير هذه النتيجة بالإهتمام المتزايد على الجانب النفسي للكون أثناء فترة تكوينه في مرحلة التريص.

4.12. اختبار الفرضية الرابعة: اعتمدت الدراسة في التحقق من هذه الفرضية، على اختبار الفروق الإحصائية، بغية التحقق من الفرضية التي تنص على أنه توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) لمستوى المرونة النفسية لدى الضباط والضباط المرؤوسون العاملين بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية باقنة. تبعاً لمتغير الخبرة، وبعد اختبار الفرضية باستخدام برنامج (spss) توصلت الباحثة إلى النتائج المبينة في الجدول الآتي:

الجدول رقم (14): نتائج اختبار الفروق الإحصائية لمستوى المرونة النفسية لدى الضباط والضباط المرؤوسون العاملين بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية لولاية باقنة. تبعاً لمتغير الخبرة.

البيان	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة F	قيمة الدلالة
المرونة النفسية	بين المجموعات	0,354	0,177	1,816	0,175
	داخل المجموعات	4,187	0,097		

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (spss).

يشير الجدول رقم (14) أنه لا توجد فروق دالة إحصائية للمرونة النفسية لدى الضباط وصف الضباط العاملين بمديرية الحماية المدنية لولاية باقنة تبعاً لمتغير الخبرة، حيث بلغت F قيمة (1,816) بقيمة دلالة (0,175) عند مستوى دلالة (0.05) ما يثبت عدم صحة الفرضية. ما تأكده هذه الفرضية هو عدم وجود فروق في مستوى المرونة النفسية لدى الضباط تعزى لمتغير سنوات الخبرة. و

هذا عكس ما توصلت إليه نتيجة دراسة فحجان (2010) التي اقرت بوجود فروق في مستوى مرونة الأنا لدى معلمي التربية الخاصة بمحافظات غزة تبعاً لمتغير سنوات الخبرة.

خاتمة:

يعد تطوير بحوث في مجال مرونة النفسية و المتغيرات المرتبطة به شيء بالغ الأهمية باعتبار ان تنشأ المرونة النفسية نتيجة تفاعل الإنسان مع البيئة المحيطة به من خلال الخبرات التي يمر بها والتي منها العوامل البيئية، الاجتماعية، السياسية والاقتصادية... التي تؤثر في الفرد لذا تعد المرونة النفسية حاجة اساسية لبناء الشخصية من حيث جذوره و تمتد من الطفولة وتستمر حتى الشيخوخة من خلال جميع العمر التي يمر بها الفرد، و تزداد ضرورة الإهتمام بها و ترميها بحسب نشاط و محيط الفرد، فأن يتمكن ضابط او عون في الحماية المدنية من اتمام المهام الموكلة اليه بشكل جيد رغم كل ماقد يواجهه في عملية التدخل لابد ان يتميز بمرونة نفسية عالية تماما مثلما كانت عليه النتائج في دراستنا هذه و التي توصلت إلى وجود مستويات عالية لأبعاد المرونة النفسية بأبعادها السبعة لدى عينة البحث بحيث كان ترتيب الأبعاد من الأعلى درجة إلى الأقل درجة كالآتي: التواصل، الإستقلال، الإبداع، الواقعية، إتخاذ القرار، التسامح، الإستبصار.

كما توصلت الباحثة الى وجود فروق في مستوى المرونة النفسية لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير السن، مع عدم وجود فروق في مستوى المرونة النفسية تعزى لمتغيرات الرتبة و سنوات الخبرة.



قائمة المراجع:

- ابو الحسن احمد بن فارس، زكريا (1979). معجم مقاييس اللغة. دمشق سوريا: دار الفكر.
- الأحمدى انس، سليم(2007).حدود المرونة بين الثوابت و المتغيرات. المملكة العربية السعودية: مؤسسة الأمة للنشر و التوزيع.
- بن حديد، سمية، بن الطاهر.(2022).المرونة النفسية و علاقتها بالكدر الزوجي لدى عينة من استاذات التعليم الثانوي لولاية غرداية. مجلة العلوم الإجتماعية. العدد01، 103-115.
- جمال إسماعيل السكيك، رندة.(2012). المرونة النفسية و علاقتها بمهارة إدارة الأزمات لدى القيادة التشريعية و التنفيذية في قطاع غزة. رسالة ماجستير. فلسطين: الجامعة الإسلامية غزة.
- عبد المؤمن، علي معمر(2008)،مناهج البحث في العلوم الإجتماعية الأساسية و التقنيات و الأساليب. ليبيا: منشورات جامعة 7 أكتوبر.
- عثمان الأغا، عاطف.(2018).الأسى النفسي و علاقته بالمرونة النفسية و أساليب مواجهة الضغوط للموظفين المقطوعة رواتبهم. رسالة ماجستير. فلسطين: الجامعة الإسلامية غزة.
- فواز الشماط، مازن (2013)، مرونة الانا كمؤشر وقائي من سيطرة الميول الاكتئابية و افكار الانتحار. رسالة ماجستير. جامعة دمشق: سوريا .
- قاشي، محمد.(2018)،إستراتيجيات التعامل مع مصادر الضغط المهني في ضوء متغيرات الخلفية الفردية. رسالة دكتوراه. الجزائر: جامعة ابو القاسم سعد الله.
- مدور، ليلي.(2020). فعالية برنامج ارشادي(معرفي-سلوكي) في تنمية بعض المتغيرات الشخصية للتخفيف من الإحترق النفسي لدى عينة من اساتذة التعليم المتوسط دراسة شبه تجريبية. رسالة دكتوراه. الجزائر: جامعة باتنة [1].
- MANONTHEORET ;MOHAME HRIMEC; ROSELINE GARON(2003). Analyse de la résilience du personnel scolaire travaillant en milieu non discriminant:vers un parcours d'intervention d'accompagnement ; Université de Montria.
- Paul.T Bartone / Robert R.Roland / James J.Picano / Thomas J .Williams (2008) .Psychological hardiness predicts success in US Army special forces candidates.
- R.Coutanceau, J. Smith Traumatisme, humour et résilience. Victimes et auteurs de traumatismes et de résilience, Paris, France.
- Stainton.A, Chisholm .K, Kaiser.N, Rosen.M, Upthegrove.R ,Ruhmann.S, etal, (2019). Resilience as a multimodal dynamicprocess ,EarlyInterv Psychiatry .